أنهم لما أخذوا الفداء نزلت الآية فدخل عمر على رسول ا A فإذا هو وأبو بكر يبكيان فقال : يا رسول ا أخبرني فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاء تباكيت فقال : أبكي على أصحابك في أخذهم الفداء ولقد عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة منه وروي أنه قال : لو نزل عذاب من السماء لما نجا منه غير عمر وسعد بن معاذ Bهما لقوله كان الإثخان في القتل أحب إلي " عرض الدنيا " حطامها سمى بذلك لأنه حدث قليل اللبث يريد الفداء " وا يريد الآخرة " يعني ما هو سبب الجنة من إعزاز الإسلام بالإثخان في القتل وقرئ : يريدون بالياء وقرأ بعضهم وا يريد الآخرة بجز الآخرة على حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه على حاله كقوله : .

أكل امرئ تحسبين امرأ ... ونار توقد بالليل نارا .

ومعناه وا يريد عرض الآخرة . على التقابل يعني ثوابها " وا عزيز " يغلب أولياءه على أعدائه ويتمكنون منهم قتلا وأسرا ويطلق لهم الفداء ولكنه " حكيم " يؤخر ذلك إلى أن يكثروا ويعزوا وهم يعجلون " لولا كتاب من ا سبق " لولا حكم منه سبق إثباته في اللوح وهو أنه لا يعاقب أحد بخطأ وكان هذا خطأ في الاجتهاد ؟ لأنهم نظروا في أن استبقاءهم ربما كان سببا في إسلامهم وتوبتهم وأن فداءهم يتقوى به على الجهاد في سبيل ا وخفي عليهم أن قتلهم أعز للإسلام وأهيب لمن وراءهم وأفل لشوكتهم . وقيل : كتابه أنه سيحل لهم الفدية التي أخذوها . وقيل : إن أهل بدر مغفور لهم . وقيل : إنه لا يعذب قوما إلا بعد تأكيد الحجة وتقديم النهي ولم يتقدم نهي عن ذلك " فكلوا مما غنمتم " روي : أنهم أمسكوا عن الغنائم ولم يمدوا أيديهم إليها فنزلت . وقيل : هو إباحة للفداء لأنه من جملة الغنائم " واتقوا ا " فلا تقدموا على شيء لم يعهد إليكم فيه .

" فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا ا إن ا غفور رحيم " .

فإن قلت : ما معنى الفاء ؟ قلت : التسبيب والسبب محذوف معناه : قد أبحت لكم الغنائم فكلوا مما غنمتم . وحلالا : نصب على الحال من المغنوم أو صفة للمصدر أي أكلا حلالا وقوله : " إن ا غفور رحيم " معناه أنكم إذا اتقيتموه بعد ما فرط منكم من استباحة الفداء قبل أن يؤذن لكم فيه غفر لكم ورحمكم وتاب عليكم .

" يا أيها النبي قل لمن في أيديكم كم الأسرى إن يعلم ا في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم وا غفور رحيم " .

" في أيديكم " في ملكتكم كأن أيديكم قابضة عليهم وقرئ : من الأسرى " في قلوبكم خيرا "

خلوص إيمان وصحة نية " يؤتكم خيرا مما أخذ منكم " من الفداء إما أن يخلفكم في الدنيا أضعافه أو يثيبكم في الآخرة وفي قراءة الأعمش . يثبكم خيرا وعن العباس Bه أنه قال : كنت مسلما لكنهم استكرهوني . فقال رسول ا A : " إن يكن ما تذكره حقا فا يجزيك فأما ظاهر أمرك فقد كان علينا أو كان أحد الذين ضمنوا إطعام أهل بدر وخرج بالذهب لذلك . وروي أن رسول ا A قال للعباس : " افد ابني أخيك عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث فقال : يا محمد تركتني أتكفف قريشا ما بقيت . فقال له : فأين الذهب الذي دفعته إلى أم الفضل وقت خروجك من مكة وقلت لها : لا أدري ما يصيبني في وجهي هذا فإن حدث بي حدث فهو لك ولعبد ا وعبيد ا والفضل ؟ فقال العباس وما يدريك ؟ قال : " أخبرني به ربي " قال العباس : فأنا أشهد أنك صادق وأن لا إله إلا ا وأنك عبده ورسوله وا لم يطلع عليه أحد إلا ا ولقد دفعته إليها في سواد الليل ولقد كنت مرتابا في أمرك فأما إذ أخبرتني بذلك فلا ريب . قال العباس Bه : فأبدلني ا خيرا من ذلك لي الآن عشرون عبدا إن أدناهم ليضرب في عشرين ألفا وأعطاني زمزم ما أحب أن لي بها جميع أموال أهل مكة وأنا أنتظر المغفرة من ربي . وروي : أنه قدم على رسول ا A : مال البحرين ثمانون ألفا فتوضأ لصلاة الظهر وما صلى حتى فرقه وأمر العباس أن يأخذ منه ما قدر على حمله وكان يقول : هذا خير مما أخذ مني وأرجو المغفرة وقرأ الحسن وشيبة : مما أخذ منكم على البناء للفاعل .

" وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا ا من قبل فأمكن منهم وا عليم حكيم "